

أثر الأندلس الحضاري على المغرب في المجال الاجتماعي

The cultural impact of Andalusia on Morocco in the social field

إعداد: الأستاذ الدكتور/ الشريف يحيى بن حمزة الوزنة

بروفيسور ودكتوراه في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: Dr-yalwazna@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على أثر الحضارة الأندلسية الإيجابية على المغرب في المجال الاجتماعي وأهمية البحث توضح لنا الاندماج الثقافي بين الحضارتين التي لعبت دوراً هاماً في الأيديولوجية الثقافية والعقائدية الدينية لسكان المغرب العربي وكان من أهم نتائجه ظهور فئات اجتماعية جديدة أثرت في العادات والتقاليد والادب والشعر وظهر مدارس غنائية جديدة متنوعة كما تم اكتشاف صناعة الادوات الموسيقية التي استمرت حتى يومنا هذا، وامتدت الى الجوانب الإدارية والمراكز العسكرية المهمة التي بلورت المجتمع المغربي ولكن بطابع عربي أصيل وسوف لن ننسى أن نتطرق له بالتحليل والسرد القصصي ليكون أقرب الى القارئ كما أن توصيات البحث تظهر في أهمية الحضارة الأندلسية على البلاد العربية المجاورة وكيف أنها كانت مهذاً لثقافة والتطور وأن الجيوش العربية والإسلامية كانت منتشرة في بقاع الأرض قوتاً ونفوذاً، و تقبل الشعوب الأخرى والانفتاح على ثقافة الغير مع الاحتفاظ بالطابع والهوية الاصلية للبلاد الام يخلق جيلاً وعصراً وثقافة متحضرة ومتطورة كما ظهر لنا في بلاد المغرب العربي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الحضارة الأندلسية، المغرب العربي، الثقافة، العادات، الأيدلوجية.

The cultural impact of Andalusia on Morocco in the social field

Abstract:

The research aims to shed light on the impact of the positive Andalusian civilization on Morocco in the social field, and the importance of the research shows us the cultural integration between the two civilizations, which played an important role in the cultural and ideology of the inhabitants of the Morocco and the emergence of new singing schools, as well as the manufacture of musical instruments, which has been discovered to this day. It extended to the important administrative aspects and military centers that crystallized Moroccan society, but with an authentic Arab character, and we will not forget to address it with analysis and storytelling to be closer to the reader. The research recommendations also show the importance of the Andalusian civilization on the neighboring Arab countries and how it was the cradle of culture and development and that the Arab armies Islam was spread throughout the earth in strength and influence, and the acceptance of other peoples and openness to the culture of others while preserving the original character and identity of the mother country creates a generation, an age, and a civilized and developed culture, as it appeared to us in the countries of the modern Morocco.

Keywords: Andalusian civilization, the Arab Maghreb, culture, customs, ideology.

1. المقدمة:

يناقش البحث الأثر الإيجابي للحضارة الأندلسية على بلاد المغرب في الجانب الاجتماعي والذي انتقل بسبب الفتوحات الإسلامية في ذلك العصر حيث أن الجيش الإسلامي الذي فتح الأندلس كان أكثره من البربر أو المغاربة و قلة من العرب ومنذ ان خضعت الأندلس للسلطة في مراكش تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي وقد امتزج المسلمون الفاتحون بالسكان الاصليون مما خلق ظهور فئات جديدة كالأندلسيون والمولدون و الصقالبة وقد كان للأندلسيين أثر في تكييف الحياة الاجتماعية في المغرب لاسيما في المراكز التي استوطنوها حيث اختلفت باختلاف هوية المهاجرين وطبيعة المهجر وأغرب ما في الامر أن الأثر الفلاحي غلب مثلا في سيلا بينما تأثر الرباط بالطابع الأرسقراطي والصناعي اما مراكش العاصمة فقد تسابق الأندلسيون على شرف السكنى بها، وقد لعبت هذه الهجرة في أيديولوجية المجتمع المغربي في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية منها العادات والتقاليد كالأحتفالات فهناك أعياد لها طابع ذاتي مستقل انفردت بها الأندلس فكان يوم الأحد من كل أسبوع عطلة رسمية عند الأندلسيين وقد نص بذلك ابن حيان في ترجمته لكتاب الأمير محمد الاموي المدعو قومس بن أنتنيان (الذي كان نصرانيا واعتنق الإسلام في آخر حياته) كما انتشرت أنواع الموسيقى والغناء والمعازف والآلات الموسيقية في الأندلس عندما انتقل عدد من العرب وسكنوا بها ويعتبر زرياب ومدرسته الموسيقية وأبو باجة أصحاب مدارس عظيمة تميز كلا منهما على حدا فكان الثاني فيلسوف الأندلس

وإمامها في الإلحان كما ذكر أبو الوليد الشقندي في رسالته عن فضل الأندلس، أثناء حديثه عن أشبيلية كما ظهرت أنواع عديده من الآلات الموسيقية الحديثة في تلك الفترة وكان عصر المرابطين يميل الى الوان الترف بعد احتكاكهم بالأندلسيين واطلاعهم على أساليب الحياة في المدن الأندلسية مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحياها أبناء الأندلس فكان مستعداً لاحتضان تراث الأندلس الموسيقي وصيانتها وظل المغرب محتفظاً بالنوبة الأندلسية حتى يومنا هذا . والجدير بالذكر أن الطعام وترتيب المائدة المغربية تأثرت بهذا التطور وإذا تتبعنا الوان الطعام بالمغرب الأقصى منذ قيام دولة المرابطين نجد أن موائدهم أصبحت حافلة بأنواع الطعام والحلوى والاشربة التي كانت منقولةً عن الأندلس مثل مجبنة البيض و آكلة الحوت المروج الأندلسية كما عرف الخاصة من أهل المغرب آداب المائدة الأندلسية بأن يوضع الطعام على المائدة الوان مفردة لون بعد لون كما امتد التأثير الى الزينة والملابس كتمشيط وتسريح الشعر وأنواع الملابس الموسمية وأنتشر التطريز والترقيم والشاسية في فاس (غطاء أندلسي للرأس) والقبعات المصنوعة من القش المنتشرة حتى يومنا هذا في بلاد المغرب وهكذا يتضح مدى الأثر الحضاري الأندلسي على المغرب في المجال الاجتماعي من خلال هذه الدراسة .

1.1. مشكلة الدراسة:

نتناول في هذا البحث أهم النقاط الجدلية المطروحة في اغلب مصادر كتب التاريخ:

- 1- ظهور الفئات المجتمعية الجديدة في الأندلس والأيدولوجية الاجتماعية والثقافية التي أثرت بها الحضارة الأندلسية على بلاد المغرب العربي.
- 2- حقيقة الصقالبية، من هم، ومن أين جاءوا، وكيف كان تأثيرهم على بلاد المغرب العربي.

2.1. أهداف الدراسة:

ان يتعرف القارئ على مدى تأثير الثقافة الأندلسية على بلاد المغرب العربي في جميع النواحي الثقافية والاجتماعية وكيف ان بلاد المغرب العربي حقق نقلة حضارية نوعية، حتى اختلفت عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الفكرية والعرقية ومظاهر احتفالاتهم وأعيادهم وزينتهم في ادق تفاصيل حياتهم اليومية إيجاباً.

3.1. أهمية الدراسة:

تسليط الضوء على ظهور الفئات الجديدة في المجتمع الأندلسي التي كان لها دورا بارزاً في المجال الحضاري ومدى تأثيرها على المغرب العربي في العادات والتقاليد، والاحتفالات والموسيقى والغناء، والطعام والشراب، وترتيب المائدة والملابس والزينة.

ظهور فئات جديدة:

1. الأندلسيون:

كان الجيش الإسلامي الذي فتح الأندلس أكثره من البربر أو المغاربة وأقله من العرب، وقد امتزج هؤلاء المسلمون الفاتحون من عرب وبربر بالسكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في الأندلس قبل الفتح الإسلامي، وكثير من هؤلاء السكان كانوا من المسيحيين الذين كان بعضهم ينتمي إلى العناصر الإيبيرية التي كانت قد هاجرت إلى المغرب منذ زمن طويل، بينما كان البعض الآخر ينتمي إلى العناصر الكلية التي فرّت من أوروبا،

وذلك بالإضافة إلى الجماعات اليهودية القديمة والرومان والقوط وبعض العناصر الأوروبية الشمالية والتي عرفت باسم النومانينيين أو الفايكنج، ثم الصقالبة وهم سلالة أسرى الحرب الذين كان الجرمان يبيعونهم للمسلمين في إسبانيا وقد دخلت الإسلام جماعات كبيرة من هؤلاء السكان، ولكن إسلامهم لم يكن يعني القضاء تماماً على ثقافتهم الوطنية كذلك لم تتقبل كل هذه الجماعات الإسلام بدرجة واحدة، بل كان منها من رفض الإسلام كلياً (أبوزيد، 1981). كما أدى زواج المسلمين من الإسبانيات المسيحيات إلى ظهور عنصر مسلم جديد (عُرف باسم المولدين)، وكان في الريف أشد وضوحاً منه في المدن (le'vi-provençal, 1944)، وأصبحوا بمرور الزمن يؤلفون معظم سكان الأندلس وكان لا بد من أن يكسب هؤلاء المولدون كثيراً من ملامح وعناصر الثقافة الإسبانية كاللغة وبعض عادات وأنماط السلوك من أمهاتهم الإسبانيات، وربما كان أخطر مثل لهذا التأثير هو ازدواج اللغة حيث انتشرت اللغة الرومانية إلى جانب العربية (أبوزيد، 1981).

ومنذ أن خضعت الأندلس للسلطة في مراكش في عهد يوسف بن تاشفين تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي، حيث عمد المرابطون إلى تجنيد الأندلسيين في جيوشهم ليشاركوهم معارك الجهاد ضد نصارى الشمال، وقد استطاع المرابطون استقطاب أعداد كبيرة من القادة والجنود الأندلسيين الذين عملوا فيما سبق في جيوش ملوك الطوائف حتى أصبحت فرق الأندلس تتكون قسماً هائلاً من أقسام الجيش المرابطين ولها مكانتها وأعلامها المميزة لهم عن سائر جند المغرب (إبراهيم ز غروت، 1920). كما اعتمد الموحدون أيضاً على قوات الأندلس اعتماداً كبيراً في معارك الجهاد بالأندلس، فكانت القوات الأندلسية تؤلف قسماً خاصاً من الجيش الموحيدي. وقد تميزت القوات الأندلسية بشجاعته وفائق تدريباتها وخبرتها الكبيرة في القتال، ويبدو أن الموحيدين أكثر من الأندلسيين في الجيش بدليل أن صاروا يعتمدون عليهم اعتماداً كلياً بخلاف المرابطين الذين كانوا يحشرونهم في مقدمة الجيوش فقط (إبراهيم ز غروت، 1920).

لم يكن تبلور ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي يرجع إلى العسكريين الأندلسيين فقط، وإنما كان يرجع أيضاً إلى محاولات الأمر في المغرب الاستفادة من الخبرات الأندلسية في شتى المجالات المختلفة وهجرة الأندلسيين المتلاحقة أفراداً وجماعات إلى المغرب، كما هو واضح بعد ذلك. وقد كان للأندلسيين أثر في تكييف الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالمغرب لا سيما في المراكز التي استوطنوها حيث اختلف التأثير باختلاف هوية المهاجرين وطبيعة المهجر، وأغرب ما في الأمر أن الأثر الفلاحي غلب مثلاً في سلا، بينما تأثرت الرباط بالطابع الارستقراطي والصناعي (عبد العزيز بن عبد الله، 1974)، أما العاصمة مراكش فقد تسابق الأندلسيون على شرف السكنى بها حتى ضاقت بهم، ولم يعد بها مكان للبناء ولا بيت للإيجار. وينهض دليلاً على ذلك أن الأمير يوسف بن عبد المؤمن عندما أصدر أوامره إلى قبائل هسكورة وصنهاجة بالانتقال إلى مدينة مراكش، لم تجد القبائل مكاناً لسكنها مما اضطره إلى توسيع المدينة (ابن عذارى، 1967)، وقد وسعت ثانية على عهد ابنه المنصور الموحيدي (عنان، 1965).

ومن العلماء ورجال الفنون والأدب الأندلسيين الذين هاجروا إلى عاصمة المرابطين وسكنوها على سبيل المثال لا الحصر، الفاسي يوسف بن عيسى بن علي الملقب بالملجوم الذي تولى قضاء الجماعة فيها وكان من كبار المحدثين المتوفى سنة 492هـ/1098م بمراكش (ابن القاضي، 1209هـ) والشاعر الفاسي ميمون بن علي بن عبد الحق الذي ولي حاسبة الطعام فيها (ابن القاضي، 1209هـ)، والإشبيلي الأديب البارع والمتقن بأنواع العلوم محمد بن سليمان الكلاع (ابن القاضي، 1209هـ) ابن القصيرة الكاتب الذي توفي فيها سنة 508هـ/1114م (بن خاقان، 1963).

والمؤدب من أهل مرسية الذي استقر بمراكش ومارس مهنة التأديب فيها محمد بن أغلب بن أبي الدوس المتوفى سنة 511هـ/1117م (ابن عبد الملك، 1965م). ومن أعلام علماء الأندلس الذين سكنوا مدينة مراكش مالك بن وهيب (ابن بشكوال، 1966م) ومن العائلات التي هاجرت من قواعد الثغر الأعلى بالأندلس وسكنوا مدينة مراكش عائلة أحمد بن أبي جعفر بن محمد بن عطية القضاعي (ابن الخطيب، 1977). أما العلماء والأدباء ورجال العلم والمعرفة الذين هاجروا إلى المغرب واستوطنوا مراكش في عهد الدولة الموحدية فقد غصت بهم كتب التراجم والطبقات وكانوا أضعاف الذين هاجروا إليها في عهد أسلافهم المرابطين نذكر من هؤلاء الفقيه والطبيب الشاعر علي بن أحمد بن محمد بن عثمان بن يحيى الكلبي وقد توفي بمراكش سنة 566هـ/1160م والفقيه الاصولي مصنف كتاب (المعراج) علي بن محمد خليل اللخمي الإشبيلي توفي بها سنة 567هـ (المراكشي، 2012م).

وكان من أهم نتائج ظهور فئة الأندلسيين في المجتمع المغربي انتشار (المراكشي، 2012م) اللغة العربية والحضارة الأندلسية في أنحاء المغرب مع فلول هؤلاء الأندلسيين التي استقرت في الحواضر الكبرى مثل تونس وهران وتطوان والرباط وفاس وحتى في بعض النواحي الجبلية مثل فازاز بالأطلس الأوسط (عبد العزيز بن عبد الله، 1960م). فبعد ان كان ابن تومرت يجادل، فلا يجد من يجابهه إلا من رجال الأندلس كمالك بن وهيب الإشبيلي. أما غيرهم من أهل المغرب فما كان يفهمه حتى يقابله (بن تاويت، 1982م) بالجدال، تغلغت الروح العربية في نفوس البربر إلى حد أن البربر أصبحوا يرفضون باستنكار فكرة الانتساب إلى ارومه بربرية فهم يرون في هذا الاحتمال سبباً لهم وضرباً من المحال، وهم لا يكتفون باتخاذ العربية لغة لهم فحسب بل يؤكدون أنهم عرب وأنه لا تجري في عروقهم نقطة من الدم ليست عربية (عبد العزيز بن عبد الله، 1960م)

كما لعب هؤلاء الأندلسيون من العسكريين دوراً خطيراً في الحياة السياسية في المغرب حتى كان مدار نصر الموحدين أو هزيمتهم يتوقف على رضا هؤلاء الأندلسيين أو سخطهم على السلطة بجانب العوامل الفنية الأخرى في معركة "الارك" التي أحرز فيها المنصور نصره على النصارى الإسبان انما كان يفضل استشارته للقواد الأندلسيين الذين أخلصوا له الرأي والمشورة.

فيروي لنا ابن أبي زرع أنه لما استشار قواد الأندلس أحواله على كبيرهم أبي عبد الله بن صناديد، وقد أخلص له الرأي والمشورة وتحقق له النصر (ابن ابي زرع، 1936م). وعلى النقيض من ذلك في موقعة العقاب التي مني فيها الخليفة (الناصر) بهزيمة ساحقة، ضاعت معها منعة الجيوش الموحدية وقد كان من عوامل الهزيمة وأسبابها هو انشقاق أهل الأندلس وحنقهم على الخلافة الموحدية وبخاصة الخليفة الناصر الذي قتل القائد الأندلسي ابن قادس وصهره (إبراهيم زغروت، 2005م)

2. الصقالبة:

أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر القزوين شرقاً إلى البحر الأدرياتي غرباً، وهي البلاد التي كانت تسمى في العصور الوسطى باسم بلغاريا، ولقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبي تلك الشعوب وكان الإسبان يرون أكثر الناس اهتماماً من سواهم باقتناء هؤلاء الصقالبة (الشرقاوي، 1950) الذين عرفوا بالسلاف Slaves بمعنى

الرفيق أو العبيد، ثم جاء العرب فعربوا هذا الاسم إلى صقالبة ثم توسعوا في استعماله فأطلقوه على أرقاءهم المجلوبين من أية أمة مسيحية أخرى (العبادي، 1979).

وجاء أغلب الظن الصقالبة أطفالاً إلى الأندلس حيث ربوا تربية عسكرية إسلامية ودرّبوا على أعمال القصر والحرس والجيش، وقد أطلق العامة عليهم في بادئ الأمر اسم الفرس لعجمتهم ثم لم يلبث عدد كبير منهم أن احتل مكانة عالية في المجتمع القرطبي، كما أخذ عددهم يزداد بسرعة حتى بلغ على عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر ما يزيد على العشرة آلاف (العبادي، 1979) من الرجال والنساء وهذا الرقم مختلف في تقديره، ولكنه يدل على وجود طبقة جديدة في المجتمع القرطبي تشبه إلى حد كبير طبقة المماليك الأتراك في الشرق الإسلامي ومن بين الصقالبة الذين وصلوا إلى مناصب الرئاسة في الدولة الأموية الرومي الرئيس الأعلى للشرطة وأفلح صاحب الخيل وقند حاكم طليطلة 336هـ وخلف مدير الطراز 313هـ وتليد المشرف على مكتبة الحكم المستنصر الشهيرة وغيرهم. واستمر الصقالبة يلعبون دوراً هاماً في سياسة الدولة في طرطوشة وبلنسية ودانية ومرسية والمرية في القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي. وكانت هذه الدويلات تجمعها رابطة تحالف وتسمى بالدولة العامرية الصقلبية لأن أصحابها من ممالك العامريين (المنصور بن أبي عامر وأبناءه)، وقد امتد سلطان هؤلاء الصقالبة على الساحل الشرقي الأندلسي الممتد من نهر ابروا شمالاً حتى ثغر المرية جنوباً.

وقد تبلور ظهور فئة الصقالبة في المجتمع المغربي بعد أن اتخذ المرابطون لأنفسهم أعداداً من هؤلاء الصقالبة بعد خضوع الأندلس لحكومة مراكش، فقد اتخذ يوسف بن تاشفين فرقة خاصة لحرسه من هؤلاء الصقالبة وقد نمت هذه الفرقة في عهد ولده علي حتى أصبحت تؤلف جناحاً كبيراً في الجيش المرابطي، وقد كانوا يتمتعون في بعض الأحيان بنفوذ قوي، واحتل كثير منهم مناصب هامة في الحكومة والجيش وخاصة في أخريات الدولة المرابطية (زغروت، 1920).

وقد ترك المرابطون للنصارى حرية العقائد والشعائر والاحتفاظ ببعض القوانين القوطية ولهم أساقفتهم وقضاة خاصة بهم (زغروت، 1920). وقد كانت هذه الطائفة شوكة في ظهر الدولة المرابطية، يحاولون أحداث الشغب بكل الوسائل ويشجعون كل خلاف وثورة، ولم يدخروا وسعاً في الكيد للمسلمين والتأمر على سلامة أمن الدولة ومداخلة النصارى الإسبان وتحريضهم عليها ومعاونتهم على الإيقاع بها في كل فرصة سانحة، وقد ظهرت خيانتهم ذروتها حينما عملوا على استعادة ملك أراجون (الفونسو المحارب) لغزو الأندلس ووعده بالانضمام إلى صفوفه وتموين جنده، وقام الفونسو بغزوته مخترباً بلاد الأندلس في عهد علي بن يوسف يعيث في بسائطها، والمعاهدون يهرعون إليه من كل ناحية، وترتب على ذلك أن عمل علي بن يوسف على تشريد معظم النصارى وتغريبهم إلى المغرب، ودخل بعضهم في جيشه ووزع الباقي على مدن المغرب وإفريقية (مجهول، 1979).

وقد استغل علي بن يوسف هذه الطائفة من النصارى فعين منهم في بلاطه فرساناً وأنشأ أيضاً منهم فرقة خاصة في جيشه أسدت إليه خدمات طيبة في حروبه ضد الموحدين (أشباح، 1940). وكان قائد هذه الفرقة رجلاً منهم يسمى (البربرثير) وهذا الاسم يشير إلى منصب قائد الروم (زغروت، 1920).

ويبدو أن المرابطين قد أحسنوا استغلال هذه الطائفة من الجند فقد أغدق عليهم علي بن يوسف بالهبات والاعطيات ليتخذ منهم جند حراسة في مدن المغرب، فقد كانت خطته أن يستعين بالنصارى في ضبط أمن بلاد المغرب لأنهم أقل عرضة للإغراء أو تدبير المؤامرات من أهل المغرب، ثم يستعين بأهل المغرب في مواصلة حركة الجهاد بالأندلس ليأمن فتنهم وتقلبهم عليه (ابن القطان، 1994).

كما استعانت الدولة المرابطية بالنصارى المرتزقة، فقد لجأ الموحدون في أخريات حياتهم إلى حشدهم في جيوشهم والاستعانة بهم في مقاتلة خصومهم، فتروي لنا المراجع أن الخليفة المأمون الموحي قد لجأ إلى ملك قشتالة (فرناندو الثالث) ليعينه بفرقة من فرسان النصارى لكي يعبر بها إلى المغرب لمقاتلة خصمه الطامع في الخلافة (زغروت، 1920) وقد أمده ملك قشتالة بفرقة تقدر بخمسمائة فارس مقابل شروط قاسية ومنها أن يتنازل المأمون عن عشرة من الحصون الإسلامية قريبة لحدوده، وأن تقام في مراكش كنيسة للنصارى وأن يرد من أسلم منهم إلى اخوانه يقضون في أمره، وأن من تنصّر من المسلمين فلا سلطان له عليه (ابن أبي زرع، 1979).

في الحقيقة إن كانت تلك الفرقة قد أسدت إلى المأمون وولده الرشيد خدمات جليلة في صراعهما ضد خصومهما، وإن منهم من أشهر إسلامه وكان في ذريتهم عظماء الفقهاء مثل صهيب بن عبدالمهيمن الجباني الرومي الأصل الفقيه المحدث (بن تاويت، 1982) فإن هؤلاء النصارى اتخذوا من الكنيسة التي أقاموها في مراكش ملاذاً لهم يدبرون فيها المؤامرات والانقلابات السياسية العسكرية وقد مكّنهم من ذلك ما نالوه من عطف ورعاية في عهد الخليفة السعيد الموحي مما حدا بالبابا (أنوسان الرابع) أن يكتب إليه رسالة ينصحه فيها بأن يعتنق النصرانية (عنان، 1990)، وفي أواخر عهد الموحيين كان حرس الخليفة يتألف من النصارى الإسبان والأندلسيين إلى جانب العبيد (زغروت، 191920).

العادات والتقاليد

1. الاحتفالات:

كانت الأعياد والاحتفالات في الأندلس كثيرة ومتنوعة، فهناك أعياد دينية شاركت فيه الأندلس العالم الإسلامي كدولة إسلامية مثل عيدي الفطر والأضحى. وهناك أعياد لها طابع ذاتي مستقل انفردت بها الأندلس بحكم البيئة المحلية والموقع الجغرافي الأوروبي الذي تميزت به، وأول ما نلاحظ في هذا الصدد هو أن يوم الأحد من كل أسبوع كان عطلة رسمية عند الأندلسيين، وقد نص بذلك ابن حيان المتوفي سنة 476هـ/1076م في ترجمته لكتاب الأمير محمد الأموي المدعو قومس بن أنتنيان (الذي كان نصرانياً اعتنق الإسلام في آخر حياته) إذ يقول: "وكان أول من سن لكتاب السلطان وأهل الخدمة تعطيل الخدمة في يوم واحد من الأسبوع والتخلف عن حضور قصره قومس بن أنتنيان كاتب الرسائل للأمير محمد بن عبدالرحمن وكان نصرانياً،

دعا الى ذلك لئسكه فيه، فتبعه جميع الكتاب؛ طلباً للاستراحة من تعبهم، والنظر في أمورهم، فانتخبوا ذلك، ومضى إلى اليوم العمل عليه (ابن حيان، 1973).

وهذا الخبر يؤكد أن التقليد الذي سنّه قومس بن أنتينيان في اتخاذ يوم الأحد عطلة رسمية في منتصف القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) قد بقي جارياً حتى أيام ابن حيان على الأقل أي إلى أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي).

كذلك شارك الأندلسيون المسيحيين في أعيادهم مثل عيد ميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية (يناير) وعيد العنصرة أو عيد سان خوان الذي تحتفل به اسبانيا في 24 يونيو، وخميس ابريل أو خميس العهد الذي يسبق عيد الفصح المسيحي بثلاثة أيام، وقد أشار أبو بكر الطرطوشي إلى أن الأندلسيين في هذه الأعياد يبتاعون الفواكه والحلوى من المجنات والاسفنج كالعجم تماماً واعتبر هذا من البدع (الطرطوشي، 1974).

وبالمثل يقال بالنسبة لعيد المولد النبوي الذي حرص الأندلسيون على الاحتفال بذكراه احتفالاً كبيراً على الصعيدين الرسمي والشعبي بمواكب الشموع، كما اهتموا بالكتابة حول هذه المناسبة الشريفة، هذا في الوقت الذي كان فيه بعض علماء المشرق المتمسكين بالعادات الإسلامية الأولى ينظرون إلى الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم على أنه بدعة. ولعل اهتمام الأندلسيين بالمولد النبوي راجع الى الشعور بالتحدي لأنه يقابل أعياد الميلاد المسيحية. وكل هذا يفسر هذه الظاهرة الفريدة التي يمكن أن نسميها بظاهرة "المشاركة والتحدي" التي تميّزت بها الأندلس كدولة أوروبية إسلامية.

وهناك أيضاً الأعياد القومية مثل عيد العصير ALOCIY الذي كان يقام عند جني محصول العنب وعصره، وهو المحصول الرئيسي في البلد، فكان الأهالي يغادرون ديارهم وينتقلون إلى حقول الكروم حيث يقيمون عدة أيام لجمع المحصول في جو يسوده المرح والغناء والرقص، وهي عادة مستمرة حتى اليوم في اسبانيا (العبادي، 1979).

وينبغي أن نشير هنا إلى حقيقة هامة أوردها المؤرخون الأندلسيون وهي خروج الرجال والنساء مختلطين للتفرج في أيام الأعياد والاحتفالات ويذهبون الى ساحة المصلى حيث يقمن الخيام للتفرج لا للصلاة على حد قول الطرطوشي (الطرطوشي، 1974). ولقد جرت العادة أن يحتفل الأندلسيون بأعيادهم ومواسمهم وانتصاراتهم وزواجهم واعدار (ختان) أبناءهم بوسائل مختلفة أهمها: الغناء والموسيقى والرقص وألعاب الفروسية وسباق الخيل والحمام ومصارعة الوحوش وحفلات الصيد والقنص وتلاوة آيات من القرآن الكريم في الاحتفالات الدينية وحلقات الذكر التي كان يصاحبها العزف على بعض المزامير التي تسمى بالشبابية والبراعة، وفي آخر الليل تقدم الأطعمة والحلوى (العبادي، 1979). وهذه الاحتفالات تتشابه في مجموعها وفي مظهرها العام مع احتفالات أهل المشرق الإسلامي إلا أنها تختلف عنها في التفاصيل التي تتفق مع البيئة المحلية ولما انتشرت في المغرب في عهد دولتي المرابطين والموحدين، الحداثق والبساتين التي قام بأنشائها خبراء البساتين من الأندلسيين بأمر من ولادة الأمر في المغرب. عرف أهل المغرب ارتياد الحداثق والمتزهات في أعيادهم واحتفالاتهم ويأتي في مقدمة هذه الحداثق تلك الحديقة الكبيرة التي أنشأها الخليفة عبد المؤمن وتعهدها الخلفاء من بعده،

وكذلك المنتزهات التي أنشأت بمدينة سلا (حسن، 1983) وحدائق سبتة والتي وصفها العمري بقوله "وفي بر العدو أماكن للفرجة متعددة أخذة هكذا بمجامع القلوب، وأزمنة الأبصار، ببلونش متنزهة بظاهر سبتة على البحر في نهاية من حسن الوضع وانحدار المياه التي لها على الصخور دوي والتفاف الأشجار" (العمري، 1970).

واشتهر جبل غمارة بكثرة المنتزهات (مجهول، 1986) كما شهدت سبتة لأول مرة في المغرب مولد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وكان الداعي إلى ذلك الاحتفال القاضي ابن القاضي أبو العباس بن محمد المغربي في أواخر عهد الدولة الموحدية، وهو الذي ألف في الموضوع كتاباً سماه "الدر المنظم في مولد النبي المعظم" ولم يكمله فأكماله ابنه أبو القاسم وكان الداعي إلى هذا، كما قال أبو القاسم نفسه ما كان عليه النصاري من الاحتفال بعيد الميلاد فقلدهم في هذا الاحتفال أهل سبتة المسلمون (بن تاويت، 1982) الذي لم يقف الاحتفال به عند سبتة بل عمّ المغرب فالشمال الإفريقي ثم العالم الإسلامي أجمع (بن تاويت، 1982). واحتفلت سبتة أيضاً بعيد النوروز فكان أهل المغرب يعملون من العجين بأصناف الألوان (بن تاويت، 1982)، كما كانوا يولون في احتفال المولد النبوي، ويشطحون على غناء المستمعين كعادة أهل المغرب والأندلس (بن تاويت، 1982) وهذا كله يبيّن مدى تأثير سلوك أهل المغرب بالأندلسيين.

2. الموسيقى والغناء:

يبدو أن موسيقى وغناء أهل الأندلس في بادئ الأمر كانت إما بطريقة حدة العرب، وإما بالطريقة الشعبية للنصاري التي كانت منتشرة في إسبانيا أيام الفتح الإسلامي لها، وفي الحالتين لم يكن عندهم قانون يعتمدون عليه. لكن أتيح لفن الموسيقى والغناء في الأندلس أن يشهد تطوراً كبيراً وكان أول من دخل الأندلس من المشرق من المغنيين علون وزقون وقد دخلا في أيام الحكم بن هشام وكانا محسنين لكن غناءهما ذهب لغلبة غناء زرياب عليه (المقري، 1949).

ويعتبر زرياب صاحب مدرسة تميزت بأسلوب خاص في التلقين والتعليم وكانت طريقتة التي استمرت بالأندلس "أن كل من افتتح الغناء يبدأ بالنشيد أول شذوه بأي نقر كان ويأتي أثره بالبسيط ويختم بالمحركات والأهازج تبعاً لمراسم زرياب" (المقري، 1949). وربما كانت من أهم الأعمال التي ارتبطت به في الأندلس تغييره لمضرب العود وإضافته وترّاً خامساً له. أما المضرب فقد اخترعه من قوام النسر معتماً به من مرهف الخشب فأبرع في ذلك لطف قشر الريشة ونقائه وخفته على الأصابع وطول سلامة الوتر على كثر ملازمته إيّاه (المقري، 1949).

ويبدو أن هذا الوتر الذي أضافه زرياب للوسط لم يكن له تأثير بنيوي بقدر ما كان له أثر تنغمي يتجلى في تلوين العزف، إلا أن التفكير فيه كان سابقاً لعمل زرياب في المشرق على تثبيت المؤلفات الموسيقية القديمة (الجراري، 1970).

أما أبو بكر بن باجة توفي 522هـ/1128م، فبالإضافة إلى ما كتب في الفلسفة والنفوس والهندسة والفلك فإنه فيلسوف الأندلس وإمامها في الألحان (المغربي، 1953). ويعتبر في المغرب الإسلامي بمنزلة أبي نصر الفارابي بالمشرق، وإليه تنسب الألحان

المطربة بالأندلس التي عليها الاعتماد (المقري، 1949)، وكان صاحب مدرسة نبغ فيها كثير من التلاميذ كأبي عامر محمد بن الحمارة الغرناطي الذي برع في علم الألحان واشتهر عنه أنه كان يعمد للشعراء فيقطع العود بيده ثم يصنع منه عوداً للغناء وينظم الشعر ويلحنه ويغني به. ومن معاصري ابن باجة يذكر أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الداني، توفي 529هـ/1134م وكان متقناً لعلم الموسيقى وعمله جيد اللعب بالعود (ابن أبي أصيبعة، 1882).

وابن الحاسب المرسى الذي سلف القول بأن له كتاباً كبيراً في الموسيقى يتكون من جملة أسفار وهو في "علم الموسيقى والتهديب والظرف والتدريب شيخ هذه الطريقة" (المقري، 1949). ومن تلاميذه أبو الحسن بن الوزير أبي جعفر الوقش الذي كان ولوعاً بالموسيقى و"قد رزق فيها ذوقاً مع صوت بديع أشهى من الكأس للخليع" (المقري، 1949). وجاءت بعد هؤلاء فئة يذكر في طليعتها يحيى الخدوج الموسى صاحب كتاب "الأغاني الأندلسية على منزع الأغاني لأبي الفرج، وهو ممن أدرك المائة السابعة" (المقري، 1949)، وكذلك الفيلسوف الصوفي عبد الحق بن سبعين الذي له كتاب الأدوار (عباس الجراري، 1981).

وقد عني بعض هؤلاء الموسيقيين كذلك بصنع الآلات، وقد تجلّى هذا في العدد الهائل من الآلات التي كانت مستعملة في الأندلس، والتي وصلت إلى إحدى ثلاثين آلة، وهي الدف والغربال والمصافق والكبر والاصف والمزهر والعود والرباب والكران والقيثارة والمجرف والمزمار والناي والقصابية والبوق والطبل والكوس والكوبة والعيير والطنبور والبربط والقضيب والشاهين والساقس والشيزان والكنارات والعربة والصفارة والشبابة (عباس الجراري، 1981).

كما ذكر أبو الوليد الشقندي في رسالته عن فضل الأندلس، أثناء حديثه عن اشبيلية، عدداً كبيراً منها كالخيال والكريح والعود والروطة والرباب والقانون والمؤنس والكثيرة والضنار والزلامي والشقرة والنورة - وهما مزاران الواحد غليظ الصوت والآخر رقيقه - والبوق، وان كان جميع هذا موجوداً في غيرها من بلاد الأندلس فإنه فيها أكثر وأوجد (المقري، 1949).

وهكذا عرفت الأندلس حركة موسيقية متطورة ومزدهرة وان التشكيل الموسيقي كان على بنىوية متسقة تبدأ بمقدمة تفضي إلى تناول موضوع متنوع قبل الانتهاء بخاتمة وليس من شك في أن هذا النظام البنيوي كان يعتبر جديداً ليس بالنسبة للأندلس (الجراري، 1981).

وقد كان من أثر زرياب ومدرسته الموسيقية، أن أصبح للخلفاء والأمراء وأكابر القوم شغف خاص بالموسيقى والغناء، حتى لقد مارسه الكثير منهم على سبيل الهواية لا الاحتراف، فكانت لولادة بنت الخليفة المستنكفي مجالس تجيد فيها أصول الغناء (الحنفي، 1986). كما أن الوزير أبا مروان عبد الملك بن شهيد، والد الوزير أبي عامر، اضطر يوماً إلى الرقص وهو مصاب بالنقرس، وقد أحضر في محفة إلى مجلس المنصور بن أبي عامر، فأقامه الوزير أبو عبد الله بن عباس، فجعل يرقص وهو متكئ عليه، ويرتجل ويومئ إلى المنصور. وكان الطرب قد سما بالوزراء والندماء، فتهايج القوم ورقصوا، وجعلوا يرقصون بالنوبة، حتى انتهى الدور إلى ابن الشهيد المذكور (بن تاويت، 1982).

ولما جاء المرابطون الى المغرب، حرص داعية المرابطين على الالتزام بتعاليم الدين (ابي زرع، 1972)، إلا أن هذه الشدة في بدء قيام الدولة، أخذت تخف حدتها بعد ذلك، وصارت هناك بعض الجوارى اللائي يحسن الغناء (المقري، 1949). ومال المرابطون الى ألوان الترف بعد احتكاكهم بالأندلسيين، واطلاهم على أساليب الحياة في المدن الأندلسية مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحيها أبناء الأندلس، وصارت هناك مجالس للطرب (محمود، 1967)، وكان ابن باجة في طبيعة جلساء الأمير المرابطي أبي بكر بن تافلويت، الذي كان أميراً على سرقسطة (الجراري، 1981)، وأصبحت أدوات اللهو والغناء متوفرة في معظم المدن المغربية مما جعل ابن تومرت ينقم على المرابطين (ابي زرع، 1972).

وبالرغم من أن الموحدين في أول عهدهم تصدوا بشدة لكل وسائل اللهو إلا أن هذا لم يجد استجابة كاملة من أبناء الشعب. بدليل أننا نجد الشقندي وهو يتحدث عن آلات الطرب الأندلسية في رسالته التقاخرية يتعرض للمغرب بقوله: "وليس في بر العدة هذا من شيء إلا ما جلب إليه من الأندلس، وحسبهم الدف وأقوال واليرا وأبو قرون ودببة السودان وحمافي البربر" (المقري، 1949). ويبدو أن المغرب كان يعرف في هذا العصر من ايقاعات الرقص والغناء ألواناً اختلف بها عبيد السودان على حد ما نقرأ في ترجمة القائم بن عبدالله بن محمد بن حماد، وكان قدولي القضاء في المغرب والأندلس ثم استقر به المقام في تاورا من ضواحي مدينة مكناس، وكان قد انتقل إليها سنة 597هـ/1200م فخرج للقاءه أهل تاورا أوفر ما كانوا عدداً وثروة وسرعان ما لقي الفنانون على يد الموحدين تشجيعاً كبيراً، فجد الوزير أبو بكر بن زهر منقطعاً الى الخليفة يعقوب المنصور، وشاعت في أوساط الناس موشحات القاضي أبي حفص بن عمر بفضل ألحانها، ودخل سلا أبو الحسين بن الحمارة الغرناطي تلميذ ابن باجة في القريض والموسيقى، بل ان أحد أمراء هذه الدولة المتأخرين -وهو أبو الحسن علي بن عمر بن عبد المؤمن- يصبح من أهل الولع بالموسيقى فيفتح لروادها بيته (المقري، 1983). كما شاع في أواخر العهد الموحد نوع جديد من الغناء بالسماع، وهو فن التغني بالمديح النبوي، الذي ولع به بعض خلفاء الموحدين مثل المرتضى (عبد الجليل، 1983).

على أن المغرب برصيد علاقاته الوطيدة مع الأندلس، ورصيد حضارته، كان مستعداً لاحتضان تراث الأندلس الموسيقي وصيانتها حتى أصبح المغرب بدءاً من العهد المريني يتوسلون بالموسيقى في علاج المرضى، على حد ما كان يتم في مستشفى سيدي فرج بفاس، حيث حبست عليه احباس خاصة، كانت تصرف لجوق الطرب الأندلسي الذي كان يحضر مرة كل أسبوع ليضطرب نزلاء المستشفى من مرضى الأعصاب (الجراري، 1981). وظل المغرب محتفظاً بالنوبة⁽¹⁾ الأندلسية الى اليوم (الجراري، 1970).

3. الطعام وترتيب المائدة:

علم زرياب (المقري، 1949) أهل قرطبة أرقى أنواع الطهي البغدادي كما أنه أدخل إلى الأندلس التوابل التي صنع منها النقلية لبعض الأطعمة وعُرفت بتقلية زرياب، وأذاع فيها أنماطاً جديدة في تنظيم المائدة فعلمهم أن يبدأوا بالحساء ثم يقدموا اللحوم والطيور وينهوا بالحلوى بدلاً من أن يقدموا الطعام بدون أي ترتيب، وعلمهم استبدال مفارش المائدة المصنوعة من الكتان بأخرى مصنوعة من الجلد الرقيق وأظهر لهم أن الكؤوس المصنوعة من الزجاج الثمين أنها أكثر انسجاماً مع منظر المائدة من الأكواب

(1) النوبة: لون من الغناء ينتمي الى التراث الغنائي الأندلسي، وتتكون النوبة من مجموعة من القوالب الغنائية تتوالى بترتيب معين، وهي في المغرب تتكون من خمسة أقسام يسمى كل قسم منها ميزاناً (عبد العزيز عبد الجليل: مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية)

الذهبية أو الفضية (الحنفي، 1986). وقد وصف لنا ابن بسام تنسيق الموائد فقال: "أخبرني أبو الوليد بن زيدون عن أبي الوليد الباجي كاتب الرسائل قال (دعاني ابن عباس يوماً مع خواص أصحابه إلى داره فصرنا إلى مجلس ناهيك به متشاكل الحسن في فرشته وستوره وآلته وأنيته قد طففت فيه فواكه غريبة وأنقال ملوكية على طوله وما وقعت عيني قط على أكثر منها أو أغرب من أجناسها ولا أنفس من أطباقها وقد غطى جميعها بمناديل شرب تبين صورها من تحتها الأعين والقلوب)" (ابن بسام، 1458هـ).

وفي الأحوال العادية لم يكن الأب يتناول الطعام مع جميع أفراد أسرته بل يأكل هو وحده في طبق يقدم له أولاً ثم يمرر على الأبناء الذكور ثم إلى الزوجة ثم إلى الفتيات، ولم يكن يشرب إلا الماء وفي بعض الأحيان مخلوطاً برحيق زهور البرتقال أو الورد.

وإذا تتبعنا ألوان الطعام بالمغرب الأقصى منذ قيام دولة المرابطين نجد أن موائدهم أصبحت حافلة بأنواع الطعام والحلوى والأشربة التي كان أغلبها منقولاً عن الأندلس، فقد عرفت مراكش التوابل في بعض طعامها (مجهول، 1965) وكذلك عرفت أيضاً طعام الثومية (مجهول، 1965). أما الوزير سعيد بن جامع فكان يصنع له مجبنة البيض وهي من الأكلات الأندلسية التي أدخلها موسى بن الحاج يعيش المحتسب (مجهول، 1965) بمراكش، كما عرف المغاربة أكلة الحوت المروج الأندلسية (مجهول، 1965). كما عرف الخاصة من أهل المغرب آداب المائدة الأندلسية وهي أن يوضع الطعام على المائدة ألوان مفردة لون بعد لون (مجهول، 1965).

4. الملابس والزينة:

عرف الأندلسيون عن طريق زرياب تمشيط الشعر وأن يفرقوا شعرهم وسط الرأس بدلاً من أن يتركوا خصلات الشعر فوق جبينهم وتغطي أصداعهم ويقصوه حول رأسهم، وأن يظهروا الحاجبين والعنق والأذنين (المقري، 1949) وأن الربيع هو موسم الملابس الحريرية الخفيفة ذوات الألوان الزاهية والشتاء فصل الملابس الثقيلة (المقري، 1949) وعرف الأندلسيون في الريف لبس القبعات المصنوعة من القش ذات الحواف العريضة (le'vi-provincial, 1944) وهي المنتشرة في المغرب إلى يومنا هذا. وطبيعي أن يعرف المغرب الكثير عن الملابس الأندلسية منذ العهد المرابطي فانتشر التطريز والترقيم، كما انتشرت الشاسية وهي (غطاء أندلسي للرأس) في فاس (لاتورنو، 1974). واستعمل القرطاجيين القميص الطويل بدون حزام والشاسية مع حلق الشعر أو تقصيره وإرسال اللحي وصبغها بالحناء واستعمال الكحل (لاتورنو، 1974). ويذكر الإدريسي عن بربر السوس أنهم كانوا يصبغون في كل جمعة بالحناء ويغسلونها بدقيق البيض وبالطين الأندلسي (الإدريسي، 1866) الذي يستخرج من قرية تسمى مغام على مقربة من طليطلة ليس له مثيل في الأرض (الإدريسي، 1866).

الخاتمة:

يظهر لنا البحث تأثير الحضارة الأندلسية في المجال الاجتماعي في المغرب، والاندماج والتعايش السلمي في أغلب الأحيان الذي كان جلياً بين الثقافتين مما أدى إلى ظهور فئة الأندلسيين والصقالبة في المجتمع المغربي فكان انتشار اللغة العربية والحضارة الأندلسية في أنحاء المغرب، وامتد التأثير إلى الجانب العسكري فكان أفضل الاستشاريين العسكريين تعود أصولهم إلى الأندلس اللذين أخلصوا الرأي والمشورة وذلك لخبرتهم في أمور الحرب، كما يظهر لنا البحث الاندماج الثقافي في الزينة واللبس والمأكول والمشرب وتغير طقوس آداب الطعام ودخول الاواني الزجاجية واستبدالها بالأواني الفضية، والذهبية،

على طاولات الطعام واصول ترتيب تقديم الطعام، كما ظهرت مدارس موسيقية وغنائية مما أدى الى اختراع آلات موسيقية جديدة يعود أصلها الى الثقافة الأندلسية. تميز الحضارة الأندلسية وتألقها في بلاد المغرب في المجال الاجتماعي.

نتائج البحث:

- 1- أن ظهور الفئات الجديدة في بلاد المغرب كان له الأثر الإيجابي لتطور الثقافي والعائدي والمجتمعي في بلاد المغرب.
- 2- تغلغل الروح العربية في نفوس البربر إلى حد أن البربر أصبحوا يرفضون فكرة الانتساب الى ارومه بربرية وهذا يؤكد لنا منزلة الامة العربية والإسلامية ومكانتها في تلك الحقبة الزمنية.
- 3- الدور العسكري السياسي المركزي الذي كان يلعبه الأندلسيون والأقلية من الصقالبة في المغرب وتأثيرهم على رأس السلطة في المغرب.
- 4- اختلاط الأعراق الثقافية والعائدية والدينية دائما ما ينتج عنه تغير جذري في الأيديولوجية المجتمعية لأي بلد ويخلق جيل مختلف كلياً عن الجيل السابق بالمأكل والمشرب واللباس والثقافة وبأبسط وأدق تفاصيل الحياة البسيطة اليومية كما اتضح لنا من خلال هذا البحث.
- 5- ظهور بعض الالته الموسيقية في المغرب التي يعود أصلها الى الثقافة الأندلسية ومن المغرب انتقلت الى الدول الإسلامية والعربية كالدفوف والعود والربابة ووصلت الى احدى وثلاثين آلة موسيقية المعروفة الان بالهوية العربية.

التوصيات:

- 1- الاطلاع على الثقافة الأندلسية وكيف أثرت الثقافات العربية المجاورة لها وخصوصا المغرب العربي الذي امتص وتشرب التطور الثقافي وكان بؤرة للعلماء والادباء لتعلم كل ماهوا جديد بعد ذلك في علوم الحياة الأدبية والعسكرية البحرية والبرية والآداب العامة الاجتماعية.
- 2- عدم التخوف من الاندماج في المجتمعات الجديدة لأنه دائما ما يكون إيجابيا ويخلق أفكار مستنيرة وينير البصيرة لطالما كان يضيف التعايش السلمي كما ظهر لنا في البحث بين الأندلسيين والصقالبة والبربر والمغاربة أنفسهم.

المصادر والمراجع:

- أبو زيد، احمد أبو زيد. (1981م). حضارة الأندلس، الكويت: مجلة عالم الفكر.
- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد. (1967). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج.3 ط2. بيروت: دار الثقافة.
- أشباح، يوسف أشباح. (1940). تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ج2، ط1، القاهرة: المركز القومي لترجمة.
- المكناسي، أحمد بن القاضي المكناسي (1973). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة.

- ابن بشكوال، ابن بشكوال. (1966). تحقيق، إبراهيم الأبياري، الصلة، ط2، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ابن حيان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الاموي. (1970). المقتبس من انباء الأندلس، القاهرة: المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية.
- المراكشي، أبو عبد الله ابن عبد الملك المراكشي. (2012) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تونس: دار الغرب الإسلامي.
- العمري أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري. (1970). مسالك الابصار في ممالك الامصار، ق1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجراري، عباس الجراري. (1981). أثر الأندلس على أوروبا في مجال النغم والايقاع، الكويت: عالم الفكر.
- الشرقاوي، عبد الحميد محمود الشرقاوي. (1950). الحياة الاقتصادية في الأندلس في خلال القرن الرابع الهجري القاهرة: دار العوة للطبع والنشر والتوزيع.
- الادريسي، الشريف الادريسي. (1863). المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، ليدن: بريل.
- العبادي، احمد مختار العبادي. (1979). الاسلام في ارض الأندلس: أثر البيئـة الأوروبية، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب.
- الطرطوشي، محمد بن الوليد الطرطوشي (1991). الحوادث والبدع، ط1، تونس: دار ابن الجوزي.
- المقري، أحمد محمد المقري. (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، بيروت: دار صادر.
- المغربي أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي. (1955) المغرب في حلى المغرب، ط3، ج2، القاهرة: دار المعارف.
- اصبعية، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين أبو العباس ابن ابي اصبعية. (1882). عيون الانباء في طبقات الأطباء، بيروت: دار مكتبة الحياة
- ابن الخطيب محمد بن عبد الله السليماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي. (2003). الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط1، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ابن القطان، أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المعروف بابن القطان المراكشي. (1990). نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن بسام أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني. (1981). الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ط1، تونس: الدار العربية للكتاب.

- أبي زرع، علي ابن ابي زرع الفاسي. (1972). الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.
- عبد الحميد علي حسن عبد الحميد. (1980). الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، ط1، مصر: مكتبة الخانجي.
- عبد الجليل، عبد العزيز بن عبد الجليل. (1978). مدخل الى تاريخ الموسيقى المغربية الكويت: عالم المعرفة.
- بن خاقان، الفتح بن خاقان. (1963). قلائد العقيان. تونس
- بن تاويت، محمد بن تاويت التطواني. (1982). تاريخ سبته، ط1، الدر البيضاء: دار الثقافة.
- عبد الله، عبد العزيز عبد الله. (1960). مظاهر الحضارة المغربية، المغرب: الدار البيضاء.
- عنان، محمد عبد الله عنان (1965). دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ق2، القاهرة: مكتبة الخانجي
- زغروت، محمد إبراهيم زغروت. (2005). الجيوش، مصر: دار الكتب المصرية
- مجهول، (1979). الحلل الموسيقية في ذكر الاخبار المراكشية، المغرب: الدار البيضاء.
- مجهول مراكشي مجهول. (1986) الاستبصار في عجائب الامصار، ط4، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- مجهول. (1982). كتاب الطب، مدريد: وزارة التعليم العالي - الإدارة العامة للتمثيل الثقافي - المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد.
- لوتورنو، روجيه لوتورنو. (1974). فاس في عصر بني مرين، بيروت: مكتبة لبنان.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v4.38.2